بعض آراء المفكرين
« في المجمع العلمي »

سألت مدام بوج ويكسل اثناء البحث في تقرير فرنسا عن سورية ولبنان أمام عصبة الامم في جنيف : هل في الامكان الحصول على معلومات متممة بشان المجمع العربي في دمشق . فأوضح المسيو ده كه ممثل فرنسا في تلك الجمعية « ليس المجمع العربي معهد تعليم ولكنه مجمع بالمعنى المعروفة فيه هذه الكلمة في فرنسا . ففيه يجتمع عدد من علماء اللغة العربية الذين يدرسون هذه اللغة وآثارها الادبية » . وجواباً على سؤال آخر قال المسيو ده كه : « ان مجمع دمشق ليس معهد حكومة فهو مستقل استقلالاً واسعاً ويدير شؤونه بنفسه وتقدم له الحكومات بعض المخصصات » .

وجاء في تقرير الحكومة الفرنسية المرفوع الى جمعية الامم في السنة الماضية : « نما متحف دمشق كثيراً هذه السنة وخاصة بفضل اجتهاد محافظه الامير جعفر حفيد عبدالقادر واحد فدماء تلاميذ مدرسة اللوفر . وقد جعل هذا المتحف في بناية من بنايات القرن الثالث عشر التي رممت برمتها منذ سنة ١٩١٩ بناءً على ما ارتآه رئيس المجمع العلمي محمد بك كرد علي . وقد جمعت في هذه البناية الجوامع التي كانت مبعثرة في بعض معاهد دمشق وضُمت اليها الوثائق التي اكتشفت في الحفريات ولا سيما حفريات الشيخ سعد والمشرفة وتل النبي مند وتدمر » .

وكتب العلامة المسيو دوسو في تقريره الى مجمع العلوم الادبية والاثرية في باريز : ان متحف دمشق أجمل المتاحف التي تضمها بلاد الانتداب وهو أثر من آثار المجمع العلمي . واثنى على هذا المعهد ورئيسه وعلى دار الآثار ومديرها .

وكتب العلامة المسيو ماسنيون في مجلة العالم الاسلامي الباريزية انه اجتمع بفضل رئيس المجمع وحوله طائفة من العلماء الشامبين المسلمين والمسيحيين يعملون في درس المدنية العربية بعلم تشهد به مجلة المجمع العلمي العربي .

وقال العلامة السيد سنوك هروغرون من جامعة ليدن : « واطلعت طلاب العلم من اهل بلادي على أعداد المجلة ، وبينت لهم انها علامة احياء العلوم الشرقية ،

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومعجزة في جنسها ، مسكتة لمن ينكر استمرار التمدن العربي ، وأوضحت لهم عدم قدرة احدنا على تصنيف مقالة من مقالاتها ولو استغرق عمره في طلب علوم العرب » .

وقال العلامة السيد هوتسما مدير المعلمة الاسلامية في هولاندة: « وبديهي ان علماء المشرقيات من الهولانديين يهتمون جد الاهتمام بالعمل الباهر الذي تقومون به في الشام لاحياء هذه الآداب لتعيدوا للعرب ما كان لهم قديماً من المقام المحمود في ساحة العلم البشري » .

وقال العلاّمه الدكتور حتّي في مجلة العالم الجديد في نيويورك ان المجمع العلمي أعظم مشروع أدبي وطني يحق للشاميين المباهاة به ... مجمع يمضي على تأسيسه ست سنوات فقط بصبح متولياً تحرير مجلة علميـة من أرقى المجلات وادارة متحف وطني نفيس ودار كتب كبري وينشيء فروعاً ويضم الى عضويته زبدة العلماء من مشارقة ومستشرقين ... واذا سلمنا بان المتحف المصري العربي في القاهرة يفوق متحف دمشق الى درجة كبيرة فاننا لا نسلم بان مجلات المستشرقين من انكليزية وافرنسية والمانية تفوق مجلة مجمع دمشق ...

وقال الاستاذ السيد عباس محمود العقاد في البلاغ المصري في القاهرة : « ان اخواننا في دمشق قد سبقونا الى انشاء مجمعهم العلمي فنجحوا نجاحاً يفوق ما عندهم من الوسائل المالية والسياسية والعلمية ، ووطدوا ذلك المجمع توطيداً يبشر باطراد التقدم واتساع الامد وعموم الفائدة في الاقطار العربية ، وكان ذلك بهمة رئيسه القدير وزملائه الفضلاء وعناية مأثورة من حكومة الدولة على اختلافها أمنت المجمع بعض التأمين من الوجهة المالية ودلت على احترام للمباحث والآداب نغبطهم عليه ونظننا أولى به واحجى بالسبق فيه لما عندنا من وسائل العلم والمال والسياسة » .

وقالت جريدة وادي النيل بالاسكندرية : « ان السيد محمد كرد علي رئيس المجمع السوري يقوم من مجهوده الفردي بعمل لم تقدم عليه الجماعات العلمية والادبية عندنا . وقد اغتبطنا باعمال المجمع لما نم عليه من النهضة الادبية في الشام وهي جزء مهم من الاسرة العربية العظيمة ، على اننا تراجعنا الى أنفسنا نسألها واين مصر من هذا المجد الادبي الرفيع » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وقالت جريدة (فتى العرب) في دمشق : « واذا كانت مصر على ما فيها من علم وثروة ورجال لم توفق حتى الآن لتأسيس مجمع علمي فيها فحسب سورية الفقيرة ان يكون لها مجمع علمي هو نسخة طبق الاصل عن نهضتها العلمية والادبية وصدى ناطق لصوتها الذي لم يكن يسمعه احد قبل سنين قليلة . ان المجمع العلمي يسير الى الرقي والاصلاح الى جانب الامة فاذا استمرت الامة في نهضتها ورقيها كان للمجمع نصيب وافر من هذه النهضة فهو جزء من روح هذه الامة وعنصر من عناصر آدابها وعلومها ... »

وقالت جريدة (الزمان) في دمشق : « المجمع العلمي في دمشق هو مجموعة صالحة من اهل العلم والرأي والتفكير في بلادنا بل هو أصلح هيأة رسمية عندنا تمثل نهضتنا العلمية وجب عليها ان تمثلنا في جميع النهضات العلمية والحركات الفكرية التي ظهرت في سماء هذا الشرق بضعف قبل الحرب وأخذت تظهر بعدها بشيء من القوة يدل على شيئين : على متانتها اولاً وتطور الحالة الفكرية عندنا تطوراً كبيراً » .

وقالت جريدة (الوطن) في بيروت : « فقد كان (المجمع) من حسنات الايام ومن محامد الحكومة الدمشقية بل كان قلادة در في جيد الشام فقد ضم في سلكه البديع عصابة فضل لم يرو تاريخ الدول العربية انضمام مثل عددهم في مجمع بل ضم في عداد أعضائه جماعة من أعاظم علماء وفلاسفة اوربا واميركا ... فهو ولا ريب من مفاخر الامة السورية بل أجل مفخرة يجدد بها العرب ذكر مفاخرهم الغابرة وعلومهم ومدنيتهم العظيمة الباهرة وتقيم لاهل الارض البرهان المحسوس على تقدم السور بين اليوم وتمدنهم ونجابتهم » .

وقال الاستاذ السيد يوسف العيسى في جريدة (الف باء) في دمشق : « على ان الذي يسمع بهذا المجمع ليس كمن يحضر حفلاته فقد كنت أمس أصغي لمحاضرة الاستاذ رئيسه وأجيل نظري في صفوف المحاضرين الممثلة منهم تلك الفاتنة النفسيحة وكلهم من زعماء الامة وعلمائها وأدبائها ومفكريها وأتأمل في سكوتهم العميق وعيونهم المتجهة الى الخطيب وهو يسرد لهم تاريخ مجمعهم وأعماله فخيل لي انني في كنيسة او مسجد لاهي مسيحية ولا هو اسلامي وانني محاط باتباع ديانة جديدة هي ديانة اللغة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

العربية فقلت في نفسي يكفيني ويكفي هذا القوم تعزية عن سالفنا المجيد بهذا الحاضر المؤمل » .

وقال الاستاذ الدكتور حتي في مجلة الكلية في بيروت : « ان ما قام به المجمع وهو طفل في خلال سنواته الاولى من حياته من الخدمات العقلية وصون الآثار ونشر المعارف هو شيء كبير حيوي للامة السورية الجديدة لا يقدّر ولا يثمن بالدنانير السورية الزهيدة التي أرصدتها الحكومة لنفقته فكل درهم في ميزانية المجلس هو في عرفنا حلال لا تستطيع الامة في الاحوال الحاضرة ان تستثمره في طريقة أفضل من هذه الطريقة لإنعاشها وإحياء عقليتها والاحتفاظ بذخائر مخطوطاتها وآثارها من ذلك الميراث المجيد الذي يصلنا بآبائنا وأسلافنا وينشطنا للسير الى العلاء والى الامام ... فحمداً لله الذي وفقنا اخيراً الى اكتشاف امر ينضوي تحت لوائه المسيحي والمسلم واليهودي والشرقي والغربي — وذلك الامر هو العلم » .

وقال الاستاذ الاب لويس شيخو في مجلة المشرق في بيروت : « ومع حسن اختيار الموقع (اي دمشق) نجد في تأليف أعضاء المجمع داعياً آخر للتوسم فيه الخير فانه يرأسه رجل ... وكذلك اعضاء المجمع العلمي فان في اختلاف عناصرهم من وطنيين وأجانب وفي تباين أديانهم من مسلمين ونصارى وموسويين وفي امتياز مناصبهم من ارباب دنيا ودين ضامناً لثبات هذا الصرح العلمي ورقيه » .

وقال العلاّمة كراتشكوفسكي من جامعة لينينغراد في مجلة « الشرق » الروسية : ومما يستجلب الانتباه ايضاً خلو المجمع من أصحاب الخطط التقليدية الضيقة من المسلمين والمسيحيين ومن السياسيين الذين يفضلون السياسة على العمران فالجمع يربطهم المبدأ الجنسي فلهذا يسوغ لنا ان نعدهم زعماء العربية الفتاة لا بحسب اعمارهم بل بحسب أرواحهم .... ومما مر نستدل ان العرب قد تمكنوا من عمل ما يتصوره الغرب مستحيلاً في اوربا بعد الحرب أعني ربط جميع البلاد العربية بمنتدى علمي واحد بل ربط جميع علماء المشرقيات في اوربا . ويمكننا هنا ايضاً في فهم كنه التمدن الروحي الحقيقي بملء الجرأة ان نسمي الشعب الشرقي معلم الغربيين وفي هذا وحده خدمة للمجمع العربي لا حد لها » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقالت جريدة (لاسيري) في بيروت : « وعبثاً يحاول المرء وصف ما بذله رئيس المجمع العلمي العربي وأعضاؤه من الجهود لوضع أسس متينة تشمخ عليها دعائم هذا البناء القائم على مجد الذكاء السوري . ومن المحال ايضاً إسداؤهم ما يستحقونه من الشكر الجزيل . فعلى الحكومة السورية التي من واجبها ان تفهم هذه الحقيقة ان تعمل عملاً مفيداً من تنشيط المشاريع النافعة بالمال كالمشروع الذي وقف نفسه على العمل فيه حضرة محمد كرد علي والتي عليها تتوقف حياة الاجيال القادمة في الآداب » .

وقال العلاّمة السيد ما كدونالد من جامعة اميركا بمناسبة اطراد صدور مجلة المجمع العلمي خلال الثورة الاخيرة : « لقد أحييتم سنة الجمعية الآسيوية الباريزية ايام كانت تثابر على إصدار مجلتها و باريز محصورة » .

وقال العلاّمة الامير شكيب أرسلان : « ان بناية المجمع المعنوية كالمادية متينة ركينة بحيث تثبت على كل هذه النوازل ولم تبال بكل هذه العواصف وهي تعصف من فوقها ومن تحتها » .

وقالت جريدة المقطم بمناسبة المجمع المنوي انشاؤه : قابل المشتغلون بالكتابة والخطابة والتأليف والترجمة الخبر الذي نشرناه عن مشروع المجمع اللغوي بارتياح شديد وأمل يتخلله شيء من الشك فقد اتجهت القوى والنيات غير مرة الى انشاء هذا المجمع اللغوي وأنشيء مثله فعلاً في القاهرة ولكنه لم يكن طويل العمر وسبق ان أسس مجمع علمي في بيروت في أوائل النهضة العلمية الحديثة في سورية ثم أهمل امره بعد عمل نافع مذكور ولم يعش من هذه الهيئات سوى مجمع دمشق وقد أسدى الى اللغة وتاريخ الشرق وعلومه خدمات جليلة يعرفها جميع الذين يطالعون مجلته النفيسة او يعرفون رئيسه واعضاءه المجتهدين اه .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net